

سجل ضعيف يعصف بمشروع كومان مع برشلونة

إقالة المدرب الهولندي تعمق أزمة الديون داخل الفريق الكتالوني



نهاية مخيبة لحلم كبير

رونالد كومان، ورفض الكشف عن تفاصيل مكالمته الهاتفية مع تشافي هيرنانديز مدرب السد القطري.

تأخر قرار الإقالة

قال لابورتا في مؤتمر صحافي لتقديم المدرب المؤقت سيرغي بارخوان "أود أن أشكر كومان، لقد قاد الفريق إلى التتويج بلقب الكاس، وبالطبع سوء النتائج وراء إقالته، لأن الوضع أصبح لا يطاق".

وأضاف "ربما كان علينا أن نقرر إقالة كومان في وقت سابق، أنا اتحمل المسؤولية، لقد تحليل الموقف، لقد حقق الفريق انتصارين أمام فالنسيا ودينامو كييف، إلا أن الوضع كان بالفعل غير مقبول، وبدأ الفريق يتهاوى".

وأواصل "العلاقة مع كومان جيدة، لقد لمس دعم الإدارة له، وتفهم قرار الإقالة، فهو يعرف أنه أمر وارد في كرة القدم، والمفاوضات لنفسه تعاقده تسير على ما يرام لأننا نحترم اتفاقاتنا". وعن خليفة كومان، أجاب رئيس برشلونة "لن أكشف عن قائمة المرشحين لدينا، لأنها ستكون خطوة غير مهنية، لا نريد أن نُؤذي أحداً". وأكد "يوما ما سيكون تشافي هيرنانديز مدرباً لبرشلونة، أنا أتق في المحيطين بي، فهم يتابعون تطور تشافي، ويعرفونه أكثر مني". وكشف رئيس برشلونة "نتواصل مع تشافي كثيراً، وقبل شهرين تحدثت معه رونالد كومان بشأن رايه في الفريق، وما يجب القيام به".

وأشار "لقد تحدثت إلى تشافي خلال الحملة الانتخابية، فالتواصل بيننا لم ينقطع. لكنني أخبرته بانتي سأحاول إقناع كومان بالاستمرار إلى نهاية عقده، لأنه أسطورة برشلونة، وسبقني النادي بيتا له، لقد شكرت المدرب الهولندي على ما قدمه". واستطرد "تفاصيل حديثي مع تشافي ستبقى أمراً خاصاً بيننا، لدينا قوام فريق جيد، بالتأكيد نحن بحاجة إلى بعض التمدد، كما نجح كومان في تحسين بعض الجوانب".

وشدد "هوية برشلونة غير قابلة للتفاوض، وأسلوب الفريق لم يضر، كما أن جوردي كروف لم يكن متحمساً لتولي مسؤولية الفريق بسبب علاقته بكومان". واتم "بارخوان شخص شجاع، أطلبه بأن يتحلّى بالطموح، ولا مانع من تجربة حلول أخرى، لأن الحلول الحالية لم تسر على ما يرام، وسيحظى بكامل دعمنا إلى حين التعاقد مع مدرب جديد".

العائلية عندما كان طفلي صغار السن. أصبحوا بالغين الآن ولا يزال الأمر مشابهاً". وتابع "أن تكون مدرباً على المستوى العالمي له كلفة يومية، جسدية وذهنية". عرف متاعب صحية في القلب عام 2020، بعد سبع سنوات على وفاة والده أصيبت زوجته بارتينا بمرض السرطان عام 2010، كما أصيب هو بفايروس كورونا دون عوارض خطيرة.

حالة توتر

وصل مدرب ساوثهامبتون وإيفرتون الإنجليزيين سابقاً إلى برشلونة في أغسطس 2020، عندما كان النادي الكتالوني يعيش حالة توتر رهيب بعد إعلان نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي رغبته في الرحيل. لم تكن النتائج على قدر التطلعات، فاكثرت بحقبة كورونا وفراق اللاعبين من الجماهير، بلقب كاس الملك 2021. كما عرف علاقة مضطربة مع الرئيس الجديد للنادي جوان لابورتا. وأكد المدرب الذي قاد منتخب هولندا إلى كأس أوروبا (2020 - 2021)، إن غياب عن نسختين كبيرتين، قبل رحيله إلى كتالونيا "أنا بحاجة إلى التحديات في حياتي. عملت في أندية كثيرة، عشت أشياء متنوعة واكتسبت الخبرات. في رأسي، أنا مستقل تماماً".

كشفت تقارير صحافية القيمة التي ستكلف خزائن برشلونة بعد إقالة المدرب الهولندي رونالد كومان من منصبه، خاصة وأن الهولندي دفع بنفسه جزءاً من رسوم انتقاله إلى الكتالوني.

وأعلن برشلونة إقالة كومان بعد هزيمة الفريق أمام رايو فايكانو. ونقل موقع "ترانسفير ماركيت" الرياضي الألماني عن صحيفة "البابيس" اليومية، أن تكلفة إعفاء كومان قد تصل إلى حوالي 12 مليون يورو، إضافة إلى دفع الهولندي جزءاً من رسوم النقل بنفسه عندما وقع مع النادي الكتالوني، وهو ما يستعيده الآن.

وأقر رئيس نادي برشلونة الإسباني خوان لابورتا بأنه ربما تأخر في قرار إقالة المدرب الهولندي

أب لثلاثة أولاد (ديبي، تيم ورونالد جونيور)، ويحتفظ بروابط وثيقة مع عائلته في هولندا. برز في 2006 انتقاله من بنفيكا إلى ليندوفن بعد أقل من سنة على قدومه إلى ليندوفن "من الهام جداً أن أعود إلى هولندا، فعائلتي هناك". وقال في 2017 لـ"أسبوعية" "سبورت - فوتبول" البلجيكية "افتقدت كثيراً اللحظات

على قدوم والده إلى مقعد تدريب برشلونة من المنتخب الهولندي، "عندما تقترب مباراة هامة، لا أفكر سوى بشيء واحد: الفوز. الباقي لا يهمه أبداً".

انتصاراته من خلال السيطرة على الكرة، كما فعل بضربة حرة صاروخية في نهائي البطولة القارية الأم عام 1992، عندما قاد برشلونة إلى التتويج على سميديوريا الإيطالي للمرة الأولى في تاريخه. لكن "رامبو" بمقدوره أيضاً التفوق في المعارك النفسية. لم يتوان قلب الدفاع السابق عن مسح مؤخرته بقميص ألمانيا بعد فوز تاريخي عليها في نصف نهائي كأس أوروبا 1988. ولد كومان عام 1963 في زاندام، الضاحية الشمالية لأمستردام، وشاهد جبل الهولندي الطائر يوهان كروف يخفق في المباراة النهائية لكأس العالم مرتين في 1974 و1978. أصبح هدفه النهائي "الفوز في المباريات وإحراز الألقاب. لا نخرن أي لقب إذا حللنا في المركز الرابع، يجب الحلول في المركز الأول"، بحسب قوله بعد تعيينه مدرباً لبرشلونة.

الهندي الطائر يوهان كروف يخفق في المباراة النهائية لكأس العالم مرتين في 1974 و1978. أصبح هدفه النهائي "الفوز في المباريات وإحراز الألقاب. لا نخرن أي لقب إذا حللنا في المركز الرابع، يجب الحلول في المركز الأول"، بحسب قوله بعد تعيينه مدرباً لبرشلونة.

تلميذ يوهان كروف وزميل جوزيب غوارديولا، تعلم الكثير ليقدّم كرة استعراضية وناجعة في أن واحد. كشف لموقع النادي الكتالوني "أريد مشاهدة فريقين يلعب جيداً مع البقاء واقعياً من حيث تحقيق النتائج". كلاعب، أحرز كأس أوروبا 1988، اللقب الكبير الوحيد لمنتخب الطواحين البرتغالية، دوري أبطال أوروبا وعدة ألقاب مع الأندية في هولندا وإسبانيا. بعد تحوّلته إلى التدريب، قاد هولندا إلى نهائي دوري الأمم الأوروبية، منح أياكس أمستردام عذّة الألقاب محلية، بالإضافة إلى تتويجات مع ايندهوفن وفالنسيا الإسباني قبل اكتشافه بلقب الكاس مع برشلونة في 2021. وبلغ أيضاً رابع نهائي دوري الأبطال مع أياكس وبنفيكا البرتغالي. لكن كيف يتعامل مع الخسارة أو الإقالة كما حصل معه في فالنسيا أو الكمار؟

تروي زوجته "يعيد مشاهدته بعض اللقطات (من المباراة الخاسرة)، وعندما يسبح له الوقت (-) يذهب في اليوم التالي لممارسة رياضة الغولف".

وما دمنا نتحدث عن الإيجابيات، فإن عهد كومان شهد منح الهولندي الفرصة لعدة لاعبين شباب برزوا بشكل مميز، مثل بيدري وجافي ونيكو، ولكنه في الوقت نفسه، وأصل الاعتماد على اللاعبين الذين أصبحوا دون مستوى برشلونة، بالإضافة إلى دوره في التعاقد مع مواطنه لوك دي يونغ. في زمن كومان، رحل عن برشلونة أسطوره ليونيل ميسي، بغض النظر عن دور المدرب في ذلك، كون من يتحمل المسؤولية الأولى هو إدارة النادي. وبخسارته بنتيجة 0 - 3 مرتين من بايرن ميونخ وبنفيكا في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، حقق برشلونة أسوأ بداية في تاريخه في المسابقة.

كذلك، فإن برشلونة لم يحقق إلا نقطة واحدة ضد قطبي مدريد، أنتليكو والريال في الدوري خلال الموسم الماضي، وهو نفس رصيد أسوأ سجل للبارسا ضد العملاقين والذي تحقق في موسم 1964 - 1965. أيضاً، كانت بداية برشلونة للموسم الماضي 2020 - 2021 في الليغا الأسوأ في تاريخ النادي منذ استحداث نظام الثلاث نقاط، وتحديدًا منذ موسم 1987 - 1988. وخسر الفريق كذلك في عهد كومان لأول مرة في الدوري من أنتليكو ومدريد بقيادة دييغو سيميوني، وهو ما لم يحدث في 10 سنوات على مدار 17 لقاء قاد فيها المدرب الأرجنتيني فريقه ضد برشلونة. وبذلك فإن تجربة كومان مع برشلونة تعتبر تجربة للئسيان، مع الأخذ بالاعتبار حقيقة أن المدرب جاء للعمل في ظروف لم يسبق لها مثيل.

والفوز بكل شيء وتقديم أداء استعراضي: من هولندا إلى برشلونة، بنى رونالد كومان "البرتغالي الصلب" سمعة تدريبية طموحة، غذتها الألقاب عدة قبل إقالته الموجهة من تدريب النادي الكتالوني. وصلت الضغوط إلى حد لا يطاق بعد خسارة الكلاسيكو أمام ريال مدريد في الدوري المحلي على أرضه، فيما كان السقوط أمام مضيفه رايو فايكانو المتواضع في الليغا حيث يحتل المركز التاسع، بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير ضمن مشوار المدرب البالغ 58 عاماً مع بطل إسبانيا 26 مرة. لم يفز برشلونة أي مرة خارج أرضه هذا الموسم ولم يسجل أي هدف بعيداً عن ملعبه "كامب نو" منذ أغسطس.

يروى ابنه رونالد جونيور للتلفزيون الهولندي في فبراير 2021، بعد أشهر

انتهت تجربة الهولندي رونالد كومان التي لطالما حلم بها مع برشلونة، بإقالته، بعد أقل من موسم ونصف، عقب الخسارة ضد رايو فايكانو في المباراة التي جاءت بعد مباراة السقوط في الكلاسيكو ضد ريال مدريد. وبالتالي يسدل الستار على تجربة كومان، التي جاءت في فترة معقدة جداً لبرشلونة مليئة بالمشاكل والظروف الصعبة، ولكن في نهاية المطاف يتحمل المدرب كذلك جزءاً من المسؤولية عما آلت إليه أوضاع الفريق.

مدرب - تراكمت أسباب الفشل والسقطات في عهد المدير الفني رونالد كومان، ليصبح رقماً سابقاً أخفق في إخراج النادي من عنق زجاجة الخيبات، رغم ظهوره بثوب المنقذ عند تقديمه، إلا أن الأداء المخيب للأمال كان عنوان لاعبي برشلونة في مختلف المنافسات. وأعلن نادي برشلونة عن تعاقد مع كومان، بعد هزيمته المدوية أمام بايرن ميونخ في دوري أبطال أوروبا بثمانية أهداف مقابل اثنين، ووعده مشجعي البلوغرانا بإعادة المتعة في أرضية ملعب كامب نو، وتشكيل فريق الأحلام من النجوم والمواهب الصاعدة.

وأتى قرار إنهاء التعاقد مع كومان سريعاً، بعد توالي الأسباب ووصول مجلس الإدارة بقيادة خوان لابورتا إلى نتيجة بأن الهولندي لن يحقق أهدافهم، إذ عجز عن إعادة طريقة لعب برشلونة، أو ما يسمى بالكرة الشاملة، وتطبيق خطط حديثة تحسّن أداء الفريق. وانعكس الأداء الكارثي على النتائج، وتجدد ذلك عند اكتفاء الفريق بمرکز ثالث مخيب للأمال، رغم أن فرص التتويج بلقب الدوري الإسباني في نسخته الماضية كانت في المتناول، لكن كومان أثبت محدوديته أمام لاعبين لم يجدوا سبيل التواصل معه على المستويين الفني والتكتيكي.

وجاء ثاني الأسباب ليتجدد في الدوري المحلي بداية متعشرة حتى أمام أندية متواضعة، على غرار قادش ووصولاً إلى المباراة الأخيرة ضد رايو فايكانو، إضافة إلى صعوبة أخرى في دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونخ، بثلاثية بملعب كامب نو، وهي معطيات جعلت كاس صبر الجماهير تمتلئ بسرعة فائقة.

رونالد كومان تلميذ يوهان

كروف وزميل جوزيب

غوارديولا، تعلم الكثير

ليقدّم كرة استعراضية

وناجعة في آن واحد

ومع ذلك، جدد مجلس الإدارة ثقته في الهولندي أملاً في أن يجمع بين خبرة أعمدة تشكيلته والمواهب الصاعدة، لكنه خيب الأمل بخطط لعب محدودة جداً، وفشل هجومي واضح، رغم وجود أسماء مهمة على غرار مواطنه ميفيس دييبي، وأنسو فاتي وصولاً إلى أغويرو، فحصل توفير أدوات النجاح أمام المنافسين المغموين على الأقل يقابله فشل ذريع أنهى قصة كومان بأسوأ سيناريو متوقع.

أرقام ضعيفة

كومان يغادر ناديه الذي تلقى في صفوفه كلاعب، بعد أن قاده كمدرب في 67 مباراة، (54 مباراة في الموسم الماضي، و13 مباراة في هذا الموسم). وحقّق خلالها 39 انتصاراً و12 تعادلاً و16 هزيمة، وسجل فريقه في هذه المباريات التي خاضها في مختلف المسابقات 138 هدفاً، وتلقّى مرماة 75 هدفاً.

في الليغا بالتحديد، لعب برشلونة تحت قيادة كومان 48 مباراة، انتصر الفريق الكتالوني في 28 وتعادل في 10 وخسر 10. أما في دوري أبطال أوروبا فقد لعب الفريق مع كومان 11 مباراة، فاز في 6 وخسر في 4 وانتهت مباراة واحدة بنتيجة التعادل. وقد توج برشلونة بلقب واحد مع كومان، كان لقب مسابقة كأس ملك إسبانيا، الذي تحقق بالانتصار على أنتليكو بيلباو في النهائي 4 - 0.